الجانبين فان ظهرت قرينة سو وخبث ونكث للعهد وما اشبه ذلك استعمل معه سو الظن وان ظهرت
قرينة صدق وصلاح وفا لم يظن به ذلك وقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن يشير الى هذا الجمع
او يقال اياكم والظن انه التهمة التي لا سبب لها يوجبها كمن يتهم شخصا بالفاحشة او شرب الخمر
او السرقة ولم يظهر عليه ما يوجبها بخلاف الظن الذي يسلم به من شر الناس والله اعلم

حديث احتكار الطعام الخ بجانبه علامة الحسن احتكر الطعام اشتراه وحبسه ليقل فيغلوا
والاسم منه الحكر والحكرة ايضا من الدر وقال في المصباح احتكر زيد الطعام اذا حبسه ارادة
للغلا والاسم الحكرة مثل الفرقة من الافتراق والحكر بفتحتين واسكان الثاني بمعناه لغة انتهى
قال ابن رسلان وليس الطعام على عمومه بل هو مخصوص بالاقوات قوله الحاد فيه قال تعالى ومن
يرد فيه بالحاد بظلم اي من يهم فيه بامر من المعاصي واصل الالحاد الميل وهذا الالحاد والظلم يعم
جميع المعاصي الكباير والصغاير لعظم حرمة المكان فمن نوى سية ولم يعملها لم يحاسب عليها الا
في مكة تعظيما لحرمته وقال ابن عمر وموالاة والله وبلى والله بمكة من الالحاد قال ابن عطية وعموم
اللفظ ياتي على هذه المعاصي كلها لكن قول حبيب بن ابي ثابت الحكرة بمكة من الالحاد بالظلم وقول
سعيد بن جبير الالحاد الاحتكار اولى الاقوال لهذا الحديث والله تعالى قال النبيه لتبين للناس
ما نزل اليهم وعلى القول بعموم اللفظ في الاية يكون الحديث المراد بالحديث للاحتكار من الالحاد فيه

حديث احثوا التراب الخ قال في الكبير ت غريب قوله احثوا بضم الهمزة والمثلثة وسكون الحا
المهملة بينهما اي ارموا يقال حثى يحثو احثوا هو كناية عن الخيبة وان لا يعطوا عليه شيا ومنهم
من يجريه على ظاهره فيرمي فيها التراب قال شيخ شيوخنا في هذا الحديث خمسة اقوال احدها
حمله على ظاهره ثانيها المراد الخيبة والحرمان ثالثها قولوا له بفيك التراب والعرب تستعمل ذلك
لمن تكره رابعها ان ذلك يتعلق بالممدوح كان ياخذ ترابا فيذره بين يديه يتذكر بذلك مصيره اليه
فلا يطغى بالمدح الذي يسمعه خامسها المراد بحثو التراب في وجه المادح اعطاوه ما طلب
لان كل الذي فوق التراب للتراب وبهذا جزم البيضاوي وقال شبه الاعطا بالحثي على سبيل
الترشيح والمبالغة في التقليل والاستهانة قال الطيبي ويحتمل ان يراد دفعه عنه وقطع لسانه
عن عرضه بما يرضيه من الرضخ والدافع قد يدفع خصمه بحثي التراب على وجهه استهانة به
وقال ابن بطال المراد بقوله احثوا الخ من يمدح الناس في وجوههم بالباطل فقد مدح صلى الله
عليه وسلم في الشعر والخطب والمخاطبة ولم يحث في وجه مادحه ترابا انتهى قال النووي
الاحاديث الواردة في النهي عن المدح قد جات احاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه
قال العلما وطريق الجمع بينهما ان النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الاوصاف او

علي من

٥

علي من يخاف عليه فتنة باعجاب ونحوه اذا سمع المدح واما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله
ومعرفته فلا نهي في مدحه في وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل بذلك مصلحة كتنشيطه للخير
او للازدياد منه او للدوام عليه او للاقتدا به كان مستحبا انتهى وقال في محل اخر هذا اذا كان في
الوجه اما الذي في الغيبة فلا منع منه الا ان يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب
الكذب لا لكونه مدحا ويستحب المدح الذي لا كذب فيه اذا ترتب عليه مصلحة ثم ذكر ما تقدم
من المنع والجواز والجمع بينهما قوله المداحين صيغة مبالغة فلا يحصل الا لمن كثر منه المدح حتى
صار عادة له بخلاف المادح مرة او مرتين والمدح لغة الثنا باللسان على الجميل مطلقا على جهة
التعظيم وعرفا ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضايل وقال الجوهري هو الثنا الحسن
وقد مدحه وامتدحه بمعنى ولذلك المدحة والمديح والامدوحة وانشد ابو عمرو لابي ذيب

لو كان مدحة حي منشرا احدا ∴ احيا اباكن يا ليلى الاماديح

ويمدح الرجل تكلف ان يمدح ورجل مديح اي ممدوح جدا انتهى وقال في المصباح مدحا من باب
نفع اثنيت عليه بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت او اختيارية ولهذا كان المدح
اعم من الحمد قال الخطيب التبريزي المدح من قولهم انمدحت الارض اذا اتسعت فكان معنى
مدحته وسعت شكره ومدهته مدها وعن الخليل بالحا للغايب وبالها للحاضر وقال السرقسطي
يقال ان المرة في صفة الحال والهيبة لا غير والله اعلم

حديث احد يا سعد قوله بفتح الهمزة وكسر الحا المهملة الشديدة كذا ضبطه المولف بالقلم في
هذا الحديث وفي الحديث الذي بعده وفي مختصر النهاية وهو يقتضي كلام الزمخشري الاتي
وسياتي معناه في الذي بعده والله اعلم

حديث احد احد بضبط الذي قبله قال في الكبير عن سعد بن ابي وقاص قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم وانا ادعوا باصبعي فقال فذكره ت حسن غريب انتهى قوله باصبعي اي باصبعين
بالسبابة ولعلها السبابة والوسطى قوله احد قال في النهاية في اسما الله تعالى الاحد وهو
الله الذي لم يزل وحده ولم يكن معه اخر وهو اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول
ما جاني احد والهمزة فيه بدل من الواو واصله وحد لانه من الوحدة وقال شيخنا اصله من
الواحد وفي حديث الدعا انه قال لسعد وكان يشير في دعايه باصبعين احد احد اي اشر
باصبع واحدة لان الذي تدعوا اليه واحد وهو الله تعالى قال الزمخشري في الفايق اراد وحد
فقلبت الواو همزة كما قيل احد واحدى واحاد قلت وسياتي الفرق بين الواحد والاحد في شرح
حديث ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من احصاها قلت والظاهر ان قوله احد اصله وحد

Copyright ... University